

## المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع

طالب دكتوراة - كلية الدراسات العليا - جامعة البحر الأحمر

أ. الصادق مهدي محمد علي

### مستخلص:

تناولت الدراسة آثار المخدرات على الفرد والمجتمع. تمثلت مشكلة الدراسة في خطورة هذه الجريمة على الفرد والمجتمع على حد سواء. وكذلك ضعف الإجراءات الرقابية الوطنية والدولية للحد من تفشي هذه الظاهرة، وعدم وضوح الرؤي في دفع تعريف شامل جامع لمفهوم هذه الجريمة والتي تساعد علي أن تضع الطرق العلمية لمكافحة جرائم المخدرات. نبعت أهمية الدراسة من حيث تناول العديد من الدراسات والبحوث القانونية بكثافة الحديث عن الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات دون اتباع الأساليب العلمية للعلاج وطرق الوقاية. هدفت الدراسة إلى بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات حيث أن بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات سيمكن أي باحث من وضع التصورات الديناميكية والرؤى العملية لمكافحة المخدرات وطرق الوقاية منها، كما تهدف إلى الكشف عن الوسائل والآليات المتبعة في الحد من انتشار هذه الافة على كل المستويات (محلي إقليمي دولي). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها خطورة تعاطي المخدرات علي العقل والجسم وان تناول المخدرات يؤدي إلي ضياع الحقوق والواجبات وعلو كعب الشريعة الاسلامية في الوقاية من المخدرات. أوصت الدراسة بعدة توصيات اهمها التوعية والارشاد بخطورة المخدرات واثارها علي الفرد والمجتمع وضرورة الزام الدول بوضع عقوبات رادعة في تشريعاتها لمرتكبي جرائم المخدرات وكل انواع التعامل في المخدرات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الفرد، المجتمع.

### Drugs and their impact on the individual and society

#### Abstract:

The study dealt with the effects of drugs on the individual and society. The problem of the study was represented in the seriousness of this crime on the individual and society alike. As well as the weakness of national and international control measures to limit the spread of this phenomenon, and the lack of clarity of visions in pushing for a comprehensive definition of the concept of this crime, which helps to develop scientific methods to combat drug crimes. The importance of the study stems from the fact that many legal studies and researches have dis-

cussed the causes leading to drug abuse without following scientific methods of treatment and prevention. The study aimed to show the social and economic effects of drug abuse, as showing the social and economic effects of drug abuse will enable any researcher to develop dynamic concepts and practical visions to combat drugs and methods of prevention. It also aims to reveal the means and mechanisms used to limit the spread of this scourge at all levels (local, regional, international). The study followed the descriptive analytical approach. The study reached a number of results, including the seriousness of drug abuse on the mind and body, that drug abuse leads to the loss of rights and duties, and the superiority of Islamic law in preventing drugs. The study recommended several recommendations, the most important of which is raising awareness and guidance about the dangers of drugs and their effects on the individual and society, and the necessity of obligating countries to impose deterrent penalties in their legislation for perpetrators of drug crimes and all types of drug dealing.

**Keywords:** drugs, individual, society.

### المقدمة:

أضحت مشكلة جرائم المخدرات مشكلة وطنية وعالمية متنامية وبصورة سريعة ومخيفة وان اغلب دول العالم لم تنتبه لها الا في بداية القرن الواحد والعشرين بسبب زيادة تعاطيها من قبل فئات المجتمع المختلفة لا سيما الشباب، ومن كافة المستويات متخذين من الظروف القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية سببا لانتشارها اذا ثبت علميا أن هذه المادة المخدرة اذ تؤدي الي الادمان أياً كان نوعها تؤثر كثيرا علي فقدان الوعي بدرجات متفاوتة وقد تؤدي الي الغيبوبة ومن ثم الانهاء بالوفاة، علي سبيل المثال انواع المواد المخدرة هي الحشيشة الافيون، الكوكايين، المورفين، حبوب الكرستال، وغيرها ، وبالرغم من وجود بعض الفوائد الطبية للمخدرات كاستعمالها مسكنات للألم، لكن اساءة استعمالها او زيادتها يؤدي ذلك الى اضرار بصحة الانسان، كما أن التطور التكنولوجي واتساع وسائلها من خلال ظاهرة العولمة في المجتمعات الصناعية التي تتشابك بها المصالح الاقتصادية والتجارية والتي تجاوزت بها الحدود الوطنية من حيث التنظيم والتخطيط والتي استغللت فيها العصابات الاجرامية المنظمة هذا التطور التكنولوجي لتوسع رقعة انشطتها الاجرامية من خلال ترسيخ التعاون مع اقرانها في داخل الدولة وايضا خارجها لتصل الي جميع قارات العالم، لتصبح هذه الجريمة من اخطر الجرائم التي تهدد أمن الدولة الداخلي والخارجي، وهذا ما دعى المشرع الجنائي الوطني والدولي الي تجريم هذه الظاهرة الخطيرة، وفرض اقصى العقوبات على الصعيدين الوطني والدولي على مرتكبي هذه الجرائم .

لقد شغلت مشكلة المخدرات أنظار الباحثين والمفكرين في مختلف بقاع العالم إذ أصبحت معضلة من معضلات هذا العصر التي استعصى علاجها، لاسيما أنها شاعت وذاعت بين الصغار والكبار، والشيب والشباب، فلم تعد مشكلة قوم دون آخر، بل عمت جميع أنحاء العالم

### **مشكلة البحث:**

ان مشكلة الدراسة تكمن في خطورة هذه الجريمة وكونها ذات طبيعه خفية وليس ظاهرة مما ساعد علي انتشارها. وكذلك ضعف الاجراءات الرقابية الوطنية والدولية للحد من تفشي هذه الظاهرة ، وعدم وضوح الرؤي في دفع تعريف شامل جامع لمفهوم هذه الجريمة والتي تساعد علي ان تضع الطرق العلمية لمكافحة جرائم المخدرات .

### **تساؤلات الدراسة :**

جاءت هذه الدراسة لتعالج السؤال الرئيسي وهو :

ماهي انواع المخدرات واثراها؟ ويتفرع عن السؤال الرئيسي عدة اسئلة فرعية اهمها

ماتعريف المخدرات ؟

ماهي الاسباب المؤدية الي تعاطي المخدرات ؟

ماهي الجهود الوقائية لمكافحة تعاطي المخدرات ؟

أسباب اختيار الموضوع:

1. من ضمن الأسباب الرئيسية لهذه الدراسة هو البحث انواع المخدرات واثراها وطرق تركيبها
2. كما ان من الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع عمل الباحث في ادارة مكافحة المخدرات لفترة وملاحظته أن الولايات الحدودية بالسودان تنتشر فيها المخدرات بصورة ملحوظة وتأتي المخدرات عبرها من دول الجوار.

### **أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية الدراسة من وجهة نظر الباحث لسببين :

السبب الأول : تناولت العديد من الدراسات والبحوث القانونية بكثافة الحديث عن الأسباب المؤدية لتعاطي المخدرات دون اتباع الأساليب العلمية للعلاج وطرق الوقاية . والسبب الثاني : يتمثل في رؤية الباحث تجاه تفاقم تعاطي المخدرات في البيئة المحلية والاقليمية والدولية، دون ابراز أي اسهامات حديثة في علاج تلك الظاهرة والتخلص منها جذريا، حيث الاكتفاء بالطرق التقليدية للعلاج من وجهة نظر الباحث يعزز متعاطي المخدرات على تناولها باستمرار

### **أهداف الدراسة:**

تسعى الدراسة لتحقيق هدفا في غاية الاهمية وهو بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات حيث أن بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات سيمكن أي باحث من وضع التصورات الديناميكية والرؤى العملية لمكافحة المخدرات وطرق الوقاية منها.

كما تهدف إلى الكشف عن الوسائل والآليات المتبعة في الحد من انتشار هذه الافة على كل المستويات (محلي - اقليمي - دولي).

### منهج الدراسة:

تنحو الدراسة نحو اتباع المنهج الوصفي التحليلي

### الدراسات السابقة:

دراسة: صالح بن رميح الرميح بعنوان: تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي، رسالة لنيل درجة الماجستير في علم النفس، جامعة اليرموك، بغداد، العراق، 2018م حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة المخدرات كمشكلة اجتماعية وكذلك دور الأسرة في وقاية أبنائها من مشكلة المخدرات الخطرة واشتملت الدراسة على اطار النظري والتحليلي وتطرقت فيها لعدة مواضيع من اهمها المشكلات الاجتماعية والانحراف وظيفه الأسرة والمخدرات وأضرارها على الأسرة الأسباب التي تعود في إدمان أبنائها للمخدرات.

### النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

المخدرات ظاهرة اجتماعية لازمت المجتمعات منذ القدم وقد تم مكافحتها وذلك بتحديد بعض العقوبات والجزاءات لها.

كذلك أهمية الجانب الأسري في عملية الوقاية من المخدرات حيث يعد التماسك الأسري الأساس في التماسك الاجتماعي فالاضطرابات والاختلالات الاخلاقية والسلوكية داخل الأسرة من شأنها ان تفرز اختلالات واضطرابات في المجتمع العام، بل إن سوء التكيف والتوافق داخل الاسرة من شأنه احداث تكيف بين أبناء المجتمع الواحد.

### وجه الاختلاف:

تختلف دراستانا الحالية عن السابقة الاخيرة تناولت الموضوع من جانب اجتماعي بينما تناولت الدراسة الحالية الموضوع من جوانبه المختلفة التي من بينها الاجتماعية والاقتصادية بجانب الناحية الأمنية والعقوبات والجزاءات المنصوص عليها في القوانين والاتفاقيات المختلفة.

### الدراسة الثانية :

دراسة: محمد محسن بن حويد العتيبي، بعنوان : دور العمالة الوافدة للمملكة العربية السعودية في ترويج المخدرات من وجهة نظر العاملين في الادارة العامة لمكافحة المخدرات، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الملك سليمان، 2017م حيث هدفت الدراسة الي التعرف على أكثر الجنسيات من العمالة الوافدة تروجيا للمخدرات في المملكة العربية السعودية، وأهم الطرق والأساليب التي يتبعونها عند ترويجهم للمخدرات بالاضافة إلى قياس مدى فاعلية الأجهزة الأمنية في الحد من دور الوافدين في ترويج المخدرات في المملكة العربية السعودية. .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

أكثر الجنسيات من العمالة الوافدة تروجيا للمخدرات هي الجنسيات الباكستانية والافغانية والسورية واليمنية.

اتباعهم وسائل لإغراء الشباب عند ترويجهم للمخدرات مثل : سائقي الاجرة والنقل والشاحنات  
عدم قدرة العاملين في الادارة العامة لمكافحة المخدرات لدى تصديهم لمروجي المخدرات  
تطبيق العقوبات الصارمة بحقهم نظرا لاستخدامهم احدث النظم والحويل.

### وجه الاختلاف:

تختلف دراستنا الحالية عن السابقة كونها تتناول الموضوع على وجه العموم مع التركيز  
على القوانين والاتفاقيات الدولية دون التركيز على دولة بعينها أو جنسية محددة، او مصدر  
مخدرات محدد.

### الدراسة الثالثة :

دراسة: أحمد بن عبد الرحمن بن علي الهدية، بعنوان : السياسة الجنائية لمكافحة ترويج  
المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة تأصيلية تحليلية مقارنة تطبيقية) بحث  
مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية، تخصص السياسة  
الجنائية، جامع نايف للعلوم الأمنية، 2016م  
حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية لجرائم المخدرات والتعرف على حجم  
مشكلة الاتجار في المخدرات وترويجها في دول مجلس التعاون الخليجي، وتوضيح أوجه الشبه  
والاختلاف بين أنظمة وقوانين دول الخليج العربي لجريمة ترويج المخدرات بيان مطابقة الأحكام  
الواردة في نظم وقوانين دول الخليج العربي مع أحكام الشريعة الاسلامية وقد اعتمدت الدراسة  
المنهج الاستقرائي الذي تتناوله الأنظمة الخليجية تجاه جريمة ترويج المخدرات.

### النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

اجماع علماء الأمة بتحريم التعامل بالمخدرات في جميع صورها لما فيها من اخطار على  
العقول والأجسام تهدد الحياة وتؤذّن بخرابها وتؤدي إلى ضياع الحقوق والواجبات.  
علو قدرة شأن الشريعة الاسلامية في الوقاية من المخدرات ، وعظم دورها في ما قررت من  
واجبات وأهمّات سلوك تؤدي إلى وقاية المسلم من الوقوع ضحية ارتكاب الجرائم عامة وتعاطي  
ادمان المخدرات وترويجها بصفة خاصة .

تراوحت العقوبات على المتجرين بالمواد المخدرة بين سجن طويل الأمد وغرامات مالية  
كبيرة وصلت عقوبة الاتجار غير المشروع بالمخدرات في بعض الدول الخليجية إلى الاعدام مع وجود  
اشتراطات معينة من الدول لايقاع عقوبة الاعدام.

### وجه الاختلاف:

ركزت الدراسة السابقة على دول مجلس التعاون الخليجي فقط دون التطرق إلى القوانين  
المختلفة والاتفاقيات الدولية وهو ما ركزت عليه دراستنا الحالية.

تعريف المخدرات في لغة والاصطلاح:

المخدرات في اللغة مشتقة من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر:  
الظلمة والخدرة : الظلمة الشديدة، والخادر الكسلان، والخدر من الشراب و الدواء :فتور يعتري  
الشارب وضعف<sup>(1)</sup>.

يقال: خدر العضو إذا استرخى فلا يطبق الحركة، وكل ما منع بصرك عن شيء وحجبه عنه فقد أخدره وذكر الإمام القرافي في «الفروق» بأن المسكر هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس... والمرقد هو المشوش للعقل كالحشيش والأفيون وسائر المخدرات التي تثير الخلط الكامن في البدن<sup>(2)</sup> وفي اللغة الإنجليزية تطلق كلمة مخدر ( DRUG ) على المواد الكيماوية التي نستعملها يوميا، كما تطلق على النباتات وعلى العقاقير الطبية وكذا على المواد السامة.<sup>(3)</sup> أما اصطلاحا : فلم نجد تعريفا عاما جامعا يوضح لنا مفهوم المواد المخدرة بوضوح وجلاء، بل هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات، والتي تتنوع بين الشرع والقانون والطب، فعرفها بعضهم بأنها : «كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه، أو تعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الخيال .<sup>(4)</sup> ويعرفها البعض الآخر : «كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، أما من الناحية الشرعية فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي.<sup>(5)</sup> وقد عرف العلماء قديما أنواعا محدودة من المخدرات، منها ما هو مستر ومنها ما هو مرقد، ومنها ما هو مفسد أو مشوش للعقل، ولذلك ذكر الإمام القرافي- رحمه الله- في «الفروق» الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة حيث قال : «فالمسكر : هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس، ويتخيل صاحبه كأنه نشوان مسرور قوي النفس شجاع . والمرقد هو المشوش للعقل، كالحشيش، والأفيون، وسائر المخدرات والمفترات التي تثير الخلط الكامن في البدن، ولذلك يختلف أوصاف مستعملها، فتحدث حدة لمن كان مزاجه صفراويا، وتحدث سباتا وصمتا لمن كان مزاجه دمويا، فتجد من تناولها من يشد بكاؤه ومنهم من يشد صمته، ومنهم من يعظم سروره وانبساطه.<sup>(6)</sup>

كانت هذه بعض تعاريف المخدرات التي تضمنتها مجموعة من المراجع حيث يبدو أن هناك تداخلا عجيب بين تعريفاتها، سواء تعلق الأمر باللغوية منها أو الفقهية أو القانونية... أنها تصب في منحى واحد هو أن المخدرات بشتى أنواعها تحدث الفتور وتعطل وظيفة العقل، وقد لا ينفع معها علاج إذا أصبح الشخص مدمنا عليها

### تعريف المخدرات تشريعا:

أثناء بحثنا عن تعريفات تشريعية أو قانونية للمخدرات وجدناها قليلة مع نظيرتها الفقهية ولعل مرد ذلك إلى أحجام الكثير من التشريعات عن الخوض في هذه المتاهات تاركين المهمة لتصدي الفقه ونظن السبب هو التطور السريع كما أسلفنا في مفاهيم وتعاريف المخدرات وهي السرعة التي لا تتجاوب معها التشريعات أو تتوازى معها

أ. في التشريع المصري: جرى المشرع المصري على دأب أكثر المشرعين في تجنب تعريف المخدرات وحصر المواد المخدرة المجرمة في جداول، فتقول المادة 1 من قانون رقم 182 الصادر سنة 1960 المعدل بقانون رقم 22 لسنة 1989 «تعتبر جواهر مخدرة في تطبيق أحكام هذا القانون».

ب. في التشريع العراقي: حذى المشرع العراقي حذو المشرعين الآخرين بإتباعه طريقة

حصر المواد المخدرة في جداول تلحق بالقانون وتفادى المشرع العراقي المشاكل التي تنشأ عن حصر المواد المخدرة فأجاز في الفقرة 18 من المادة الأولى من قانون المخدرات رقم 68 لسنة 1965 تعديل الجداول من حين لآخر وفقا لأحكام المادة 13 من نفس القانون التي تنص على: «أن لوزير الصحة إصدار البيانات اللازمة لغرض تسهيل تنفيذ هذا القانون أو تعديل الجداول الملحقة به».

ت- في التشريع السوري: عرف القانون السوري الصادر برقم 02 عام 1993 المواد المخدرة بأنها: «كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية المدرجة في الجداول رقم 1 الملحقة بهذا القانون».

ث- في التشريع الجزائري: في غياب قانون خاص بالمخدرات وهو أمر نعيه على المشرع الجزائري الذي لم يتدارك هذا الإغفال بعد، على الرغم من التصاعد المستمر في الكميات المحجوزة وعدد الأشخاص المتورطين واعتبار الجزائر في المرحلة الراهنة منطقة عامة على صعيد العبور والاستهلاك المحلي...»

فالمشرع الجزائري على سبيل المثال لم يضع تعريفا للمواد المخدرة إلا أنه نص على تجريم نوعين من المواد المخدرة فنص على النوع الأول في المادة 241 من قانون الصحة بالقول: «يعاقب الذين يخالفون أحكام التنظيمات المنصوص عليها في المادة 190 من هذا القانون فيما يخص المواد السامة غير المخدرة...»، ونص على النوع الثاني في المادة 242 من ذات القانون على أنه: «يعاقب الذين يخالفون أحكام التنظيمات المنصوص عليها في المادة 190 من هذا القانون فيما يخص المواد السامة المصنعة على أنها مخدرات<sup>(7)</sup>»

### أسباب ومفهوم التعاطي:

إن الحديث عن تعاطي المخدرات يقتضي منا التطرق إلى الإدمان وهما مصطلحان لا نكاد نسمع كلمة مخدرات بدون أحدهما والعكس صحيح ، فيمجرد نطق المصطلحين تتبادر إلى الأذهان صورة المخدرات، وفي الحديث عنهما أهمية كبرى سنتناولها على النحو التالي:

### مفهوم التعاطي :

إن أسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العد، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في تفشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة ولقد أسهم الحديث عن أسباب تعاطي الشباب للمخدرات والنتائج المترتبة عن ذلك الأستاذة هبة ضياء في كتابها «في بيتنا مراهق» بقولها: «يلجأ المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المنتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات- بلا مقابل أحيانا- وبجرعات مكثفة حتى يضمنوا عملاء جدد... ويوما بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من المدمني المخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن يتكونه فريسة للموت بدلا من نقله إلى مستشفى أو مصحة للعناية به إذا أصابه مكروه خوفا

من استجواب الشرطة لهم، الأمر الذي يعرضهم ويجر عليهم متاعب لا حصر لها وهذه الوقائع تدل على أن الإدمان يسلب الناس إنسانيتهم.

تنتاب شخصية الفرد حالة من عدم التوازن النفسي تجعله يبحث عن حلول بديلة تعيد لشخصيته هذا التوازن، بحيث يحقق الفرد ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة قد يلجأ الفرد لتعاطي المخدر كي يقطع صلته بالواقع الذي لم يتح له تحقيق ما يطمح إليه، ويسبح في عالم من الخيال والأحلام يسمح له- ولو عن طريق الوهم والخيال- بإشباع رغباته وطموحاته (8) وفي نفس الإطار يقول الدكتور علي بوعناقة في كتابه الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية « إن أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات الظروف المادية و الاجتماعية التي تعيشها شريحة اجتماعية من الشباب من بطالة وأزمات أخرى ، الأمر الذي يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة، في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي رفضه.....» (9) والحقيقة أن هناك مجموعة أخرى من العوامل التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تفشي هذه الظاهرة وسط شباب الأمة. وهي التربية غير السوية من طرف الوالدين، فالطفل كالصفحة البيضاء ترسم فيها ما تشاء فإذا كانت تربيته منذ البداية مبنية على أسس ومبادئ الدين الإسلامي فالنتيجة هي إنسان صالح بإذن الله تعالى، ولا أقصد في قولي بأن كل اللوم يكون على الوالدين فهناك الأسرة والمدرسة والمجتمع ولكن ما أقصده هو أن الطفل أول ما يفتح عينيه يرى أمه وأباه، فإذا وجد الطفل الأب يدخن مثلاً وهو يعتبر هذا الأب قدوة له فإنه والحال هذا يكون من الصعب إقناعه بعدم التدخين إذ كيف يستطيع الأب أن يمنع ابنه عن شيء هو يفعله وكما قيل قديماً فاقد الشيء لا يعطيه .

أضف إلى ذلك الرفقة السيئة، إذا كان الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبهم يؤثر كثيراً على عقل وتفكير الشباب، لأن الرفقة من الحاجات الاجتماعية لكل إنسان، فهي متأصلة من النفس البشرية فإذا صلحت صلح الإنسان والعكس بالعكس. هذه بعض الأسباب الرئيسية التي تكون سبباً في انحراف الشباب، هذا وثمة أسباب أخرى لوقوع الشباب في شبح المخدرات لخصها الشيخ علي الطهطاوي في كتابه النفيس معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات بقوله: «الأمية وضعف الثقافة الصحية وعدم إدراك الكثير من الناس لعواقب تعاطي المخدرات. ومن ناحية أخرى توفر المال الآن في أيدي كثير من الفئات الأمية. سواء من ناحية التعليم أو من ناحية النظافة ومن ناحية ثالثة إمكانية حصول المواطنين على بعض أنواع الأدوية التي يمكن أن تؤدي إلى الإدمان بيسر. وفيما يبدو سهولة تهريب وتداول كثير من أنواع المخدرات الممنوع تداولها دون إحكام الرقابة واكتمال الإجراءات التي تمنع هذا التهريب وهذا التداول<sup>(10)</sup>

### أسباب وعوامل تعاطيها:

إن أسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العدد ، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في تفشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة ولقد أسهم الحديث عن أسباب تعاطي الشباب للمخدرات والنتائج المترتبة عن ذلك الأستاذة هبة ضياء

في كتابها «في بيتنا مراهق» بقولها: «يلجأ المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغييرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المنتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات- بلا مقابل أحيانا-وبجرعات مكثفة حتى يضمنوا عملاء جددًا...ويوما بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من مدمني المخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن يتكفرونه فريسة للموت بدلا من نقله إلى مستشفى أو مصحة للعناية به إذا أصابه مكروه خوفا من استجواب الشرطة لهم، الأمر الذي يعرضهم ويجر عليهم متاعب لا حصر لها وهذه الوقائع تدل على أن الإدمان يسلب الناس إنسانيتهم.<sup>(11)</sup>

### اسباب ومفهوم الادمان :

تعرفه الدكتورة سامية حسن الساعاتي بانه: « سلوك تدفع اليه رغبة عارمة» سلوك تدفع اليه وحاجة غالبية للاستمرار في تعاطي المخدرات واحساس وعواقب جسيمة محدودة تنجم عن اعتماد صحة البدن على التعاطي، بحيث لو حرم منه تظهر عليه أعراض معينة يلي بعضها بعضا ومن أخطرها الشعور النفسي العميق بالضعف المتناهي اما م عادة وخيمة العقاب باهظة التكاليف محطة لمنزلة الشخص مضيعة لمركزه لشخصيته مشوهة لسمعته ..... » فيما يجوزه الدكتور صباح كرم شعبان بانه: «إدامة تناول المادة المخدرة بدافع نفسي وجسمي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع » ومن خلال ما سبق يمكن الوقوف على خصائص الإدمان وهي:

شعور المدمن برغبة قهرية وحاجة لا تقاوم لإدامة تناول المادة المخدرة والاستمرار عليها. واعتماد (دافع) نفسي وجسمي على المادة المخدرة مما يسبب تغييرات نفسية جسمية نتيجة تأثير كيميائية وفيزيولوجية الجسم ، والإصابة في حال التوقف بما يسمى أعراض الامتناع وأضرار تلحق الفرد من سوء الصحة العامة ودوام القلق والاضطراب العصبي.

### أنواع المخدرات:

للمخدرات أنواع متعددة يمكن تقسيمها على أساس أصل المادة التي حضرت منها إلى نوعين أساسيين : أولهما مخدرات طبيعية تستخدم إما في حالتها الطبيعية أو بعد تحويلها تحويلا بسيطا من الأصل النباتي، أما النوع الثاني فهي المخدرات التخليقية أو مصنعة أو تركيبية، وهي تصنع في المعامل وتأخذ شكل الحبوب أو السوائل أو إلى غير ذلك<sup>(12)</sup>

### أنواع المخدرات الطبيعية :

#### 1 -الحشيش أو القنب الهندي:

وهو عبارة عن ساق وأوراق القنب الهندي والأزهار والثمار موجودة في نهاية العشب ويتم استعماله بعد ما يتم جمع هذه الأجزاء وتفتيتها بعد التجفيف فتقطع الأجزاء صغيرة ويتم ضغطها بشكل قوالب يطلق على هذه القوالب اسم ماريجوانا «MARIJUANA». (13) وقد جاء في كتاب أهوال المخدرات في المجتمعات العربية للدكتور عايد علي عبيد الحميدان أن الطبيب العقلي «إيمز» قد قام بتتبع التاريخ القديم للحشيش واهتدى إلى أن كلمة cannabis

ترجع بأصلها إلى الكلمة اليونانية Korabos ومعناها ضوضاء وهي إشارة الأصوات المرتفعة التي يصدرها المتعاطون(14)

أما في الواقع المغربي فليس هناك تاريخ محدد لظهور نبتة «الكيف» ولكنها تواجدت بالشمال والجنوب منذ عهود بعيدة، وانتشر تدخينها واستعمالها الطبي بين الأوساط الاجتماعية، منذ عهود بعيدة أيضا. وبهذا الصدد يقول محمد أديب السلاوي في كتابه المخدرات في المغرب وفي العالم أن زراعة «الكيف» في منطقة كتامة بالريف الأوسط تعود إلى القرن السادس عشر. وفي نهاية القرن التاسع عشر تحولت إلى زراعة مكشوفة حيث حصل بعض الفلاحين على تراخيص إدارية لذلك. وأما عن طريقة تعاطي الحشيش فإننا نجد أن أغلب المتعاطين يتعاطونه عن طريق تدخينه في السجائر أو يأكلونه بعد تغطيته بقطع من السكر أو قد يشرب مع الشاي أو القهوة أو مع بعض الحلويات<sup>(15)</sup> ويعتبر التدخين الطريقة الأسرع في التأثير، فعندما يستنشق المتعاطي هذا المخدر فإنه ينتشر بسرعة عبر الرئتين، ثم يمر عبر مجرى الدم، ويحمل إلى المخ فذلك خلال ثوان قليلة، أما عندما يأكل هذا النبات فإن العنصر الكيميائي منه يدخل إلى مجرى الدم عبر الجهاز الهضمي، ثم يحمل إلى الكبد، وهنا تقوم بعض الأنزيمات الخاصة بتفتيته إلى عناصر أخرى تحمل إلى المخ من خلال الجهاز التنفسي(16)

## 2 - الأفيون ومشتقاته PIUN :

فقد عرف الإنسان الأفيون منذ ما يزيد عن خمسة آلاف سنة، واعتبره الطبيب اليوناني الشهير «جالينوس» فعالا في مقاومة السم ولذعات الأفاعي، وعلاج الصداع والصرع ، وفقدان الصوت والربو، والكحة، وضيق التنفس والحمى والاكثئاب ..... «وقد كان تمثال إله «النوم» عند الإغريق «هيبينوس» ونفس الإله عند الرومان «سومنوس» يصب عصيرا من وعاء في عيني النائم. أما الصينيون ففي أساطيرهم، أن نبات الخشخاش ظهر عندما سقط جفن « بوذا» اللذين قطعهما حتى لا ينام»<sup>(17)</sup> ويستخلص الأفيون عموما من نبات الخشخاش وهو نبات يصل ارتفاعه إلى متر تقريبا وقد يقل إلى نصف متر أو يزيد فيبلغ مترا ونصف، يحمل أزهارا بنفسجية أو بيضاء جميلة اللون، وأما الثمرة فتكون على هيئة كبسولة مستديرة الشكل تعرف باسم إبر النوم وهي التي يستخرج منها مادة الأفيون بواسطة كشطها حيث يخرج سائل أبيض لزج سرعان ما يتحول إلى اللون البني عند تعرضه للهواء ويترك هذا السائل حتى يصير صلبا متماسكا فيقطع إلى قطع صغيرة أو كبيرة حسب الطلب، أو يسحق مكونا مسحوق الأفيون، وتجمع مادة الأفيون بعد 8 - 10 أيام من سقوط الأوراق الزهرية، بحيث لا تكون الثمرة ناضجة، والتي تعتبر المصدر الوحيد لمادة الأفيون<sup>(18)</sup> ويشمل الأفيون على مكونات ومشتقات صناعية تستخرج منه كالمرفين والكوديين والهيروين .

أما المرفين فهو أكثر مشتقات الأفيون شيوعا وأكثرها فاعلية فهو على شكل مسحوق ناعم للمس أو على شكل أقراص مستديرة<sup>(19)</sup>

وقد استخدم لعلاج السعال والحمى والإسهال والإمساك، وغير ذلك من الأمراض...ومن ثم

أصبح العديد من الأفراد مدمنين على الأفيون ومشتقاته أي أنهم أصيبوا بمرض آخر جديد أشد فتكا ، وهو إدمان الأفيون ومشتقاته، علي الرغم من أنهم بدأوا في تناوله لعلاج بعض الحالات التي قد تكون بسيطة نسبيا كالسعال أو الإمساك وإسهال مثلا.

ويعد الهيروين HEROIN من أكثر المواد المخدرة المؤثرة على المتعاطي وهو على شكل مسحوق أبيض ناعم له رائحة الخل، ويشتهق الهيروين من المروفين، وقد حظر استخدامه لأغراض العلاج في العلم، وحلت مكانه مسكنات أخرى أقل منه خطورة بل ربما كان الهيروين بين سائر المخدرات المعروفة، أقدرها على إحداث الإدمان، ولعل النشوة الغامرة التي يحدثها هي التي جعلته أرفع مشتقات المورفين شأنًا في أعين المدمنين على تعاطي المخدرات، والهيروين الشائع بين المتعاطين يخضع خلال إنتاجه حتى وصوله لأيديهم إلى التخفيف عدة مرات ويعبأ في أكياس لا يشكل الهيروين من محتواها سوى 5 % فقط ، ذلك أن غش الهيروين هو أبسط وسيلة يلجأ إليها تجار المخدرات لزيادة أرباحهم على حساب المدمنين البؤساء<sup>(20)</sup>

أما بخصوص طريقة تعاطي الأفيون ومشتقاته فيتم تعاطيه من خلال الاستنشاق من الأنف أو التدخين بالفم ، أو بالاستحلاب تحت اللسان أو بابتلاعه مع الماء أو القهوة أو الشاي أو بالحقن في الوريد بعد إذابته في الماء الدافئ<sup>(21)</sup>

### 3 - القات:

وهو نبات على شكل شجرة قصيرة تشبه شجرة الشاي تنمو في إفريقيا لاسيما في الحبشة وكينيا وكذلك في اليمن، وتنمو في ظروف مناخية ملائمة لزراعة شجرة البن، وقد عرفت قبل بشجرة البن إلا أنها أكثر ربحا، فهي لا تحتاج إلى رعاية وتكلفة في الحصاد وتعريه الثمار<sup>(22)</sup> وشجرة القات من الأشجار الدائمة الخضرة يتراوح طولها بين مترين وستة أمتار وقد يصل علوها على 25 مترا وتتفرع عنها أوراق خضراء تكون في بدايتها صفراء باهتة يصل طولها إلى 9 سنتيمترات ، يتناولها المتعاطي بعد القطف فينظفها بقطرات من الماء ثم يقدمها إلى ضيوف المجلس لتبدأ تلك الجلسات الطويلة التي تعرف بالمقيل في الخليج العربي والعديد من الدول الإفريقية<sup>(23)</sup> وقد أكد الطب الحديث انه قد أمكن فصل ثلاثة مركبات من القات أحدهما متبلور وهو (الكاثين) التي تعزى إليه فعالية القات، والكاثين ضئيل الأثر ويشبه لكوكايين في إحداثه نوعا من التنميل، كما أنه يشبه الأدرينالين في تأثيره على الأوعية الدموية التي يضيفها مما يزيد في ضغط الدم والخفة والنشاط إلا أنه خال من القدرة على التخدير والتسكين<sup>(24)</sup> ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراق النبات الطازجة أو تجفيف الأوراق وسحقها وتحويلها إلى عجينة.

### 4 - الكوكايين:

وهو عبارة عن مادة منبهة تشتق من أوراق شجيرات نبات الكوكا الذي ينمو غالبا في منطقة أمريكا الجنوبية وتعطي هذه النبتة محصولها خمس مرات في السنة وتعيش 40 عاما تقريبا. وقد كان الكوكايين فعلا أحد العناصر الأساسية في صنع بعض أنواع المشروبات الغازية، فقد قام أحد تجار الأدوية بأمريكا بمزج الكوكايين مع السكر مع مستخلص جوز الكوكا لإنتاج ما

يسمى بالكوكا كولا لكن في عام 1906 تم تحريم استخدام الكوكايين في صنع هذا المشروب ويتم استخدام «الكافيين» الآن بدلا منه كمادة أساسية منبهة في كثير من المشروبات الغازية.<sup>(25)</sup> والكوكايين في شكله النقي مسحوق أبيض بلوري يبدو كالسكر ومن الممكن أن يشبه شرائح الثلج. وأما طريقة تعاطيه فيستنشق كمسحوق أو يحضر على شكل محلول ويحقن، أو يحول إلى قاعدة حرة ويدخن. وتدخين القاعدة الحرة يولد النشوة القوية بعد فترة وجيزة من التدخين لأن العقار يدخل الدم بصورة أسرع مما لو أخذ بواسطة الفم أو الأنف<sup>(26)</sup>

## 5 - النيكوتين:

لقد اشتق لفظ «النيكوتين» وهو المادة الفعالة الموجودة في السجائر أو التبغ من اسم «جون نيكوت» سفير فرنسا في البرتغال الذي كان مغرما بزراعة نباتات نادرة وغريبة في حديقته ، ومنها نبات التبغ، وقد تعلق به ومدحه للناس.

وتتكيف هذه النبتة مع مختلف الظروف البيئية بفضل قصر دورة نموها، كما تلزمها تربة جافة ومهواة بشكل جيد. وتؤثر نوعية هذه التربة، وكذا كمية الأمطار التي تنتشر بها النبتة خلال مختلف أطوار نموها على نسبة النيكوتين في أوراقها العريضة وعلى نكهتها وقابليتها للاحتراق<sup>(27)</sup> وقبل نقل نبتة التبغ إلى المصنع لمعالجته ينشف من أغلب ما فيه من الماء في المجففات التي يتوفر عليها المزارعين غير أن طرق هذا التنسيق قد تكون مختلفة، وتبقى من العناصر التي تساهم كثيرا في تحديد نوعية المنتج النهائي. وتجفف أوراقه ثم تقطع إلى أجزاء صغيرة وتعبأ على شكل سجائر أو دخان الغليون والأرجيلة . ويحتوي التبغ على أول أكسيد الكربون الذي يقلل من قدرة كريات الدم الحمراء على نقل الأوكسجين للأنسجة، والقطران الذي يسبب سرطان الرئة، وقد لجأت شركات الدخان مؤخرا إلى تخفيض وتركيز النيكوتين والقطران في السجائر باستعمال عدة وسائل.

## أنواع المخدرات الصناعية او التركيبية:

وهي المواد التي يتم إنتاجها بطريقة كيميائية داخل المختبرات وهي غير مشتقة من المخدرات الطبيعية. إلا أنها تحدث آثارا متشابهة للمخدرات الطبيعية أهمها حالات التأثير العصبي والبدني والإدمان ، وينقسم هذا النوع من المخدرات إلى ثلاث مجموعات: مجموعة المنبهات والمنشطات ومجموعة المهبطات والمثبطات ومجموعة المواد المسببة للهلوسة<sup>(28)</sup>

## مجموعة المنبهات والمنشطات:

وتتميز هذه المجموعة من المخدرات في أنها تعمل على زيادة تنبيه الجهاز العصبي مما يؤدي على زيادة اليقظة والوعي وتحمل الأجواء القاسية ومن أهم أعضاء هذه المجموعة: الأمفيتامين والكافيين .

أما الأمفيتامين هو عقار إنشائي، يقوم بتأثير واضح في تنبيه وظائف الدماغ وقد تم صنعه أول مرة عام 1887 واستخدم طبييا ويعطي هذا المخدر شعورا بالنشوة وميل إلى قلة الشهية والثرثرة وشدة النشاط ، بالإضافة إلى الشعور بزيادة في القوة العقلية إضافة إلى شعور بزيادة في القوة

العقلية والبدنية واستخدم أساسي للعلاج الربو ولنقصان الوزن ، وخلال الحرب العالمية الثانية تستخدم للتغلب علي التعب لدي الجنود الامريكين ، واستخدمه اليابانيون في مساعدة قادة الطائرات في القيام بمهامهم الانتحارية.

### **آثار تعاطي المخدرات على الإنسان:**

من أهم آثار المخدرات هوما ينتج عنها من غياب للعقل واضطراب الإدراك الحسي، وانخفاض المستوى الذهني والكفاءة العقلية، حيث يؤدي إدمان المخدرات إلى : حدوث التهابات في خلايا المخ، مما يؤدي الي فقدان الذاكرة، والهلوسة السمعية والبصرية والعقلية في احيان كثيرة.

حدوث اضطرابات شديدة في القلب ينتج عنه المدمن لذبحة صدرية وانفجار في شرايين القلب . يؤدي تعاطي المخدرات أيضًا إلى حدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي وتليف في الكبد. ويسبب تعاطي المخدرات حدوث التهاب المعدة المزمن ، كما يسبب التهاب في غدة البنكرياس وتوقفها عن عملها.

من آثارالمخدرات كذلك أن يتحول المدمن لشخص عنيد وله رغبة شديدة في الحصول على جرعة المخدر أوالمال اللازم لشرائها مهما كلف الأمر.<sup>(29)</sup> بالإضافة إلى ذلك ، فإن المخدرات تحول متعاطيها لشخص انطوائي يحب العزلة، ويفضل تجنب الآخرين.

من آثارالإدمان النفسية أن يصاب المدمن بالاكئاب أو ما يعرف بسوداوية الفكر، كما أنه يكون دائم القلق والتوتروالخوف من أبسط الأشياء.

### **آثارتعاطي المخدرات على المجتمع:**

#### **الإدمان والأسرة:**

من أخطرآثار المخدرات هو ما تؤدي إليه من تفكك أسري،حيث تكثر الخلافات الأسرية بسبب كثرة المتطلبات المالية للمدمن كي يحصل على كفايته من المواد المخدرة،مما يؤثرعلى الحالة الاقتصادية للأسرة، وقد رُصد في العديد من الحالات تحول أسرMISSورة الحال بأسرة فقيرة تطلب العون من الآخرين، بسبب وجود فرد مدمن بداخلها. بالإضافة إلى ذلك ، الإقدام على الافعال المشينة، كالاغتداءات الجنسية على أفراد أسرته بسبب غياب عقله.

من الآثار المدمرة أسريًا التي تنتج عن الإدمان أيضًا، هو وقوع الطلاق بين الزوجين بسبب إدمان أحدهما للمخدرات، أو بسبب الخلافات التي تحدث بينهم حال اكتشاف وقوع أحد ابنائهما فح الإدمان.

#### **الإدمان والمجتمع:**

كلما سبق ذكره من آثار المخدرات السلبية في أسرة واحدة إذا تكرر حدوثه في مجتمع ما، سيكون نتاج ذلك بالطبع مجتمع ضعيف وغير مترابط، قليل الإنتاج، معدوم الأمن، تشاع فيه

الجريمة والأفعال الفاحشة. ونرصد فيما يلي اهم اثار المخدرات مجتمعيًا : يعتبر إدمان المخدرات أحد أهم العوامل لانتشار البطالة. وتعاطي المخدرات هو أحد عوامل انتشار الجرائم في المجتمعات، حيث بينت الدراسة قام بها المعهد الوطني الأمريكي لدراسة الإدمان أن 70 % من السجناء بالولايات المتحدة الأمريكية قد قاموا بتعاطي المخدرات بشكل منتظم قبل سجنهم، وأن 1 من أصل 4 سجناء من مرتكبي الجرائم ارتكبوها تحت تأثير المخدرات كثرة حوادث السرقة والقتل ، فقد يلجأ المدمن الي السرقة وربما القتل احيانا حين يفتقر الي المال اللازم لشراء حاجته من المخدرات.

«والادمان هو الاستلام الجسدي والنفسي لاسخدام بعض الادوية والمواد الاخرى او ممارسة عادة يومية او نشاط معين بحيث يصبح العيش متوقفا عليها ويكون الفرد غير قادر علي تركها علي الرغم من احتماليه تسببها ، اضرا ر جسديه و نفسية لديه وبناءا علي الجمعيه الامريكية لطلب الادمان ، والذي يتضمن تفاعلات معقده مابين دوائر المخ ، والجينات ، والعوامل البيئية ، وتجارب حياة الفرد . كما يؤثر الادمان علي عمل الجسم والدماغ ، ويترب عليه اضرار ومشاكل وخيمة تصيب العائلات ، والعلاقات الاجتماعية ، واماكن العمل والدراسة . كما دائما ما يجد الفرد المدمن مبررا وحافز مقنعا لتكرار النشاط الادمان علي الرغم من اضراره وعواقبه وخيمه .

تتعدد انواع الادمان وذلك بناء علي نوع المادة او النشاط الذي اعتاد الفرد علي القيام به واصبح غير قادر علي تركه ، وتشمل انواع الادمان علي مايلي :

الادمان علي استخدام مواد معينة ، مثل : الكحول ، المواد الافيونية . المخدرات ، مثل الكوكايين ، النيكوتين والادوية

الادمان علي سلوكيات معينة مثل : لعب القمار ، تصفح الانترنت ، استخدام الهاتف الخليوي ، ممارسة الجنس ، العمل تناول الطعام(30) .

غالبا ما يحدث الادمان عند الفرد علي عدة مراحل ، وعادة ماتختلف ردود افعال العقل والجسم في المراحل اللاحقه . بشكل عام يوجد اربعة مراحل للادمان :

- تجربة الفرد باستخدام مادة مخدره او مشاركة في النشاط بواقع الفضول .
  - استخدام المادة او مشاركة في النشاط بشكل منتظم .
  - استخدام المادة او المشاركة في النشاط بطريقة متطرفه مع تجاهل العواقب .
  - الاعتماد علي استخدام المادة او المشاركة في النشاط بشكل يومي او عدة مكرات في اليوم ، علي الرغم من العواقب السلبية المختلفه بذلك .
- كيفية الوقاية من الادمان :

- تعزيز الوازع الديني لدي الابناء
- احترام راي الابناء وتشجيعهم علي التعبير
- اعطائهم الثقة بالبوح بمشكلاتهم والتقرب منهم
- التركيز علي المبادئ والثوابت الثقافية
- تنمية اهتمامات الابناء بانشطة ايجابية كالرياضة والرسم والبرمجة وغيرها

- تعليم الابناء كيفية التعامل مع الضغط النفسي والاحباط  
- تخصيص وقت للسفر لاداء العمرة او للزيارة واوقات للمرح معهم  
- تخصيص وقت للجلوس مع الابناء  
مشاركة الاب والام التنظيم المدرسي التركيز علي قيمة الحب العائلي ، وان عدم الرضا عن فعل معين لا يقلل من قيمة الحب . »  
« ويعرف الادمان ايضا بانه حاجة قوية غير قابلة للسيطرة او التحكم الي تناول مادة معينة مثل المخدرات او الخمر ، او القيام باي سلوك ما مثل القمار او ممارسة الجنس ، يصبح اهم شئ في حياة المرء ، ويؤثر علي دراسته او عملة او حياته العائلية والزوجية (31) .  
ويعتقد ان الادمان يبدأ عندما يستعمل الشخص مادة معينة مثل الخمر للحصول علي الاسترخاء والمتعة ، كما ينطبق هذا علي سلوكيات اخري مثل القمار او متابعة المواقع الاباحية ، وبتكرار هذه العملية والارتباط بتلك المادة او بذاك السلوك يعثرونه شعور جميلا . ومع حدوث تغيرات كيميائية في دماغ المدمن ياخذ تعاطي هذه الانشطة نمطا اكثر شدة وتكرارا ، مما يقود الي اضرار جسدية ونفسية ، وشيئنا يبدأ الجسم والدماغ بتعود علي تلك المواد او ذاك السلوك ، ولا تقود نفس كمية المادة مثل الخمر او الوقت الذي يقضيه في ممارسة السلوك (مشاهدة المواقع الاباحية علي الانترنت ) كافيا للوصول الي نفس المستوي من الاثارة والمتعة .  
واستجابة لهذا التراجع في مستوي المتعة بسبب تعود وتالقن الدماغ علي المادة او السلوك الادماني، يصبح الشخص ليعاطي كمية اكبر من المادة او ممارسة السلوك لساعات اطول، يفقد السيطرة علي الموضوع ويصبح غير قادر علي التحكم في السلوك.

هنالك اسباب للادمان نوجزها في الاتي:

- معاناة الشخص من امراض عقلية مثل الاكتئاب.
- التعرض لسوء المعاملة اثناء فترة الطفولة.
- النشوء وسط مستوي مرتفع من التوتر.
- وجود مشكلة ادمان لدي احد افراد العائلة.
- البطالة مع وجود مخاوف مالية لدي الشخص.

هنالك انواع من الادمان نوجزها في الاتي:

ادمان المواد يشمل ادمان المخدرات مثل الكوكايين والماريجونا ، والخمر، والهروين، والحشيش، والافيون وغيرها.

التدخين واستعمال التبغ لان النيكوتين له تأثير ادماني ..

الادمان السلوكي او ما يمكن وصفه بالسلوك القهري الذي لا يستطيع الشخص مقاومته ، مع الاشارة هنا الي بعض الاطباء ليعتبرون السلوك ادمان لانه لا يرتبط بتعاطي مواد او مخدرات. لكن في المقابل ، يعتقد ان التأثير المتكرر الذي يطلبه الشخص عبر القيام بالسلوك الناجم عن حدوث تغيرات كيميائية ، في الدماغ تشبه التي تحدث مع ادمان المواد . ويشمل الادمان السلوكي

ايضا ادمان لعب القمار ، وادمان الجنس ، وياخذ الاخير صورا عدة مثل ممارسة الجنس بشكل خارج عن السيطرة ، او ادمان المواد الاباحية مثل الصور والفيديوهات والمواقع الالكترونية ، او الاستمتاع ، او استعمال الدرشة او زيارة المؤتمرات . كما ان من الادمان السلوكي ادمان الحب وفيه يعتمد الطرف المدمن علي الدعم العاطفي والاستقرار الناجم من طرف العلاقة بالآخر ، وقد ينتج عنه سلوك يتسم بالهوس والنزعة للسيطرة .<sup>(32)</sup>

### الخاتمة:

في خاتمة هذه الورقة تم التوصل إلى بعض النتائج وبناء عليها تم تقديم بعض التوصيات على النحو التالي:

### النتائج:

- اجماع علماء الامة بتحريم التعامل بالمخدرات في جميع صورها.
- خطورة تعاطي المخدرات علي العقل والجسم .
- تناول المخدرات يؤدي الي ضياع الحقوق والواجبات .
- علو كعب الشريعة الاسلامية في الوقاية من المخدرات .
- شروط عقوبات المخدرات الي السجن طويل الامد وغرامات مالية كبيرة .
- تصل عقوبة المخدرات الي الاعدام في بعض الدول بشروط معينة.

### التوصيات:

- التنسيق بين الاجهزة الامنية وادارات مكافحة المخدرات ووزارات الصحة كل فيما يليه .
- التنسيق التام بين الدول العربية الموقعة علي الاتفاقية العربية .
- التوعية والارشاد بخطورة المخدرات واثارها علي الفرد والمجتمع .
- الزام الدول بوضع في تشريعاتها عقوبات رادعة لمرتكبي جرائم المخدرات وكل انواع التعامل في المخدرات
- تفعيل الاتفاقيات الدولية في مجال مكافحة المخدرات .
- مراقبة السواحل والحدود الدولية .

## الهوامش:

- (1) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفریقی لسان العرب ج 4 ص 232
- (2) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري لفروق للقرافي ج1 ط1985، القاهرة ص 217
- (3) لمحمد أديب السلواي المخدرات في المغرب وفي العالم الطبعة الأولى 1997 ص 23.
- (4) أحمد عطية بن علي الغامدي أثر المخدرات على الأمة وسبل الوقاية منها ص 10
- (5) محمد بن جمعة بن سالم النظرية الإسلامية لمكافحة المخدرات، ط2005، الاسكندرية، ص 22
- (6) الفروق للقرافي، مرجع سابق، ص 217 - 218
- (7) السيدة حشاني نورة، ممثلة وزارة العدل لدى المجلس الأعلى للشباب، بحث بعنوان المخدرات في ظل التشريع الجزائري منشورة بنشرة القضاء، العدد 55، ص 5
- (8) قضايا الشباب في المجتمع المعاصر للدكتور محمد عباس نور الدين مرجع سابق ص 61-60
- (9) الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية للدكتور علي بوعناقة ص 236 سلسلة اطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة العربية ط: 1 2007.
- (10) معالم الخيرات بشرح اضرار المخدرات للشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي ص: (86-87) الطبعة الأولى: (1423هـ/2002م) دار الكتب العلمية بيروت
- (11) معالم الخيرات بشرح اضرار المخدرات للشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي ص: (86-87) الطبعة الأولى: (1423هـ/2002م) دار الكتب العلمية بيروت.
- (12) محمد شفيق الجريمة والمجتمع، مركز دراسات الوحدة العربية ط: 1 ص 66.
- (13) محمد شفيق الجريمة والمجتمع، المرجع السابق ص 67 .
- (14) أهوال المخدرات في المجتمعات العربية الدكتور عايد علي عبيد الحميدان الشمري ص 157 الطبعة الأولى 2002 .
- (15) المخدرات في المغرب والعالم بتصرف (ص102-101) لمحمد أديب السلواي ط 1
- (16) محمد فرحات مجلة الفكر العربي عدد 16 السنة الثامنة يوليو/ اغشت 1987 مقال المخدرات آفة شبان العصر . ص 191
- (17) المخدرات في العالم وفي المغرب للدكتور محمد أديب السلواي ص 27 الطبعة الأولى سنة 1997 .
- (18) علي عبيد الحميدان الشمري أهوال المخدرات في المجتمعات العربية مرجع سابق ص 173 .
- (19) موسوعة المعارف الحديثة لعبد القادر وساط (الكون 2) منشورات عكاظ أوزو 2001 ص 122
- (20) ابراهيم عبد الستار العلاج النفسي السلوكي الحديث القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع 1994م، صص 125
- (21) تربية الاولاد في الاسلام، عبد الله علوان ط1، 1406هـ 1/3831985م، القاهرة دار الاسلام للطباعة.
- (22) تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون الخليجي سيف الاسلام بين سعود، ط 1408هـ..

- (23) الخليلي، ناصر علي ناصر(1412هـ)، الظروف المشددة والمخففة وعقوبة التعزيز في الفقه الإسلامي ، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، ص291.
- (24) رؤوف عبيد، شرح قانون العقوبات التكميلي، ط1، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية مصر، 1979م ص 129
- (25) علي حسين الخلف وسلطان عبد القادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات، المكتبة القانونية، بغداد، بدون سنة نشر ص 28
- (26) محمد حنفي محمود، الموسوعة الشاملة في شرح القانون الإماراتي للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، ط1، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة، 2002م ص 74
- (27) المختر أعمدة، السياسة الجنائية ودورها في الحد من الإتجار في المخدرات وتعاطيه، ط1، 1981م ص 45
- (28) المخدر بين الطب والفقه، أحمد علي طه ريان، ص 9 - 10 مع تصرف يسير ط1، القاهرة، دار الاعتصام.
- (29) مصطفى سويف المخدرات والمجمع نظرة تكاملية سلسلة عالم المعرفة يناير كانون الثاني 1996م ص 95
- (30) متولي الشماوي، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان، ج1، دار بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض 1993م ص 84
- (31) عوض محمد، قانون العقوبات الخاص بجرائم المخدرات والتهرب الجمركي والنقد، ط1، المكتبة المصرية الحديثة، القاهرة، مصر، 1966م ص 19
- (32) عوض محمد، قانون العقوبات الخاص بجرائم المخدرات والتهرب الجمركي والنقد، نفس المرجع السابق ص 22
- (33) متولي الشماوي، الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان، مرجع سابق ص 92
- (34) المخدر بين الطب والفقه، أحمد علي طه ريان، مرجع سابق. ص 111
- (35) تربية الاولاد في الاسلام، عبد الله علوان مرجع سابق، ص 102
- (36) تربية الاولاد في الاسلام، عبد الله علوان نفي المرجع السابق، ص 104